عاقل مذكرا وسجية حداود وبشرطهما على ان الذي سمع في الطيور
دقوف في العقاب وفعلا لايجمع عليه اصلا وداف فما يطير بجناحه ولا
يصف وهو وصف لغير عاقل ودفيف وهو ليس وصف للطايد
بل لحركته وبتسليم انه وصف له هو غير عاقل فان قلت المعنى
الصحيح ان الغمامه لما اظلته استودعت الظل الطيور الذي اظلت
الانبيا من ظله فهلا يحمل النظم عليه قلت يعارضه ما تقرر
في قاعدة جمع فعلا وبتسليمه تجوزا في الجمع فالنظم ينبو عن هذا
المعنى بكل وجه كما هو واضح فان قلت ظاهر كلام الناظم
في البرده انه احتاج لتظليل الغمامه لتقيه حر الشمس فينافي
ما مر منا ان تظليلها للحكمتين السابقتين قلت ما افهمه كلامه
يعارضه ان تظليلها لم يكن الاقبل النبوة ارهاصا كما مر ولو كان
كما ذكره لكان بعد النبوة ايضا فان قلت قد ظلل عليه صلى الله
عليه وسلم عند رميه للجمرة بثوب وهو يشعر بالاحتياج قلت
هذا من الضرورة الجبليه البشريه وما نحن فيه من حيث الحقيقة
والامور الاصليه فتامله وايضا فهو صلى الله عليه وسلم برز للشمس
في عرفه ولم يظلل اشارة الى انه لايسن البروز للشمس ههنا هكذا
ذكروه وعليه فلا اشكال انتهى كلامه بحروفه لكن قال الشهاب
الخفاجي في خبايا الزوايا والدعانه في ترجمة الشيخ حسن
البوريني انه سيل عن قوله في الهمزيه شمس فضل تحقق الظن
فيه انه الشمس رفعه والضيا فاذا ماضحى محى نوره الظل
وقد انتت الظلال الضحاء فكان الغمامه استودعته من اظلت
من ظله الدفقاء فخالفه الشراح في ضبطه وزعم انه هكذا اما اضلت
من ظله الدفقا وقال يعني بالدفقا جماعات الناس والجيوش
واضلت من الضلال بمعنى الاضاعة وذكر شيا لا محصل له بل لا
معنى له وقد تحرف عليه كما تحرف على شراحه وانما هو هكذا وكان
الغمامة

الغمامة استودعته من اظلت من ظله الدفقاء واستودعته بصيغة
المجهول ومن بذال معجمة لابنون واظلت مجهول ايضا ونايب
فاعله الدفقا بدال مهملة مفتوحة وقاف ساكنة بعدها عين مهملة
وهي الارض والتراب والمعنى بان الغمامه اعطيت ظله ليكون
وديعه مصونه عندها ليلا يقع على الارض ويمس التراب وهو معنى
بديع لايشك فيه من له طبع او تطبع في الشعر وفي معناه ماقلته
في رباعياتي التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم ماجر لظل
احمد اذيال في الارض كرامة كما قالوا هذا عجب وكم به من عجب والناس
بظله جميعا قالوا قلت ومثله للخفاجي الحسن بسيد الورى
كله في نسخة الذي ذاته الذي فضله لاشي حكاه فهو لا مثل
له لطفا قدراه فهو لاظل له وقوله في الهمزيه شمس فضل الخ يعني ان
الشمس مضيئ بالذات وما هو كذلك لاظل له فان الظل يكون
من حيلولة الجسم الكثيف بين الارض والمضيئ ولهذا قال الصابي
قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت
تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس وتبعه بن نباته فقال
على ديوان من ثنا الرقم بها ويا عجبا لي في ازدياد من الفضل
واعجب من ذانك الشمس اشرقت وها انا منها حيثما كنت في ظل
ومما يحسن ايراده هنا قول بن المنير ليس شمس الضحى كشمس
معال عمنا نفع نورها اذ تجلى تلك مهما علت محلا اثبتت ظلا
قلت وعلى ذكر قول بن المنير فيحسن قول شيخنا احمد افندي الكردي
مترجما بيتا فارسيا مالي ارى كل المناصب كلما اعلو قصر واتنو يلا
كالشمس حيث علت تقلص ظلها واذا هي انخفضت يكون طويلا
واعلم ان كونه النبي صلى الله عليه وسلم لاظل له من معجزاته
لانه محض نور وقد صرح به القاضي عياض في الشفا وتفصيله
في شروحه والرافضه تزعم ان الامام المنتظر كذلك وهو من علومهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)